هذا البحث:

يجيب عن ثلاثة أسئلة : ما مفهوم الأفعال اللاشخصية؟ وهل توجد هذه الأفعال في اللغة العربية ؟ وهل تناول النحويون القدماء أو المحدثون هذه الأفعال ؟

الأفعـال اللاشخصية في القـرآن
تحليل تركيبى دلالى
في ضوء علم اللغة التقابلى

دكتور
علاء إسماعيل الحمزاوى
أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب
جامعـة المنيـا

تقديـم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد:

فبينما كنت أقرأ فى كتاب *Traité de philologie arabe* للمستشرق الفرنسى Henri Fleich استوقفنى المصطلح الفرنسى *verbes impersonnels* والذى ترجتمه للعربية بالمصطلح "الأفعال اللاشخصية"، وبذلت جهدا ما في محاولة منى للوقوف على دلالة هذا المصطلح؛ حيث إن فليش لم يشر إلى ذلك، ومن ثم دارت مناقشة من جانبى مع البروفسير د/جوزيف ديشى حول دلالة المصطلح في اللغة الفرنسية، وأسفرت المناقشة عن طرح ثلاثة أسئلة:

هل توجد هذه الأفعال في اللغة العربية ؟

هل تناول النحويون القدماء هذه الأفعال ؟

هل ورد المصطلح في كتب القدماء أو دراسات المحدثين ؟

ولم يكن في الوقت متسع لأقف عند هذا الموضوع لأجيب عن الأسئلة الثلاثة؛ حيث كان ثمة موضوع آخر يشغلني وهو إعـداد رسالة الدكتوراه عن التعبيرات الاصطلاحية المثليـة، غير أن ذلك الأمـر ظل عالقا بذهنى حتى انتهيت من إتمـام رسالة الدكتوراه فبات الموضوع وليـد التنفيذ، فناقشت فيـه أستاذىّ د.محمود فهمى حجازى ود.عبده الراجحى، وتبلورت في ذهني فكرة هذا البحث وارتأيت أن تتم الدراسة فى ضوء النص القرآني لما يتسم به من خصوصية التحديد فضلا عن تنوع أفعاله بكثرة بالغة، كما رأينا أن نمهّد للحديث عن "الأفعال اللاشخصية" بحديث موجز عن الفعل والفاعل عنصري الجملة الفعلية النواة؛ حتى يتسنى لنا بيسرٍ الوصولُ إلى مفهوم دقيق للأفعال اللاشخصية، ثم نقوم بحصر شامل لتلك الأفعال فى القرآن ـ من وجهة نظرنا ـ وتحليلها على مستوى التركيب لتبيان نوعية الجمل التى ترد بها، وهل تلك الجمل ذات نظام خاص أم تخضع لنظام الجملة العام؟ وكذلك تحليلها على المستوى الدلالى، هل تلك الأفعال أحادية الدلالة أم متنوعة وفقا للسياق وإذا كانت متنوعة فهل يمكن أن يسند الفعل لفاعل شخصى فى إحدى دلالاته؟ وربما يسوقنا هذا الأمر لأن نقف عند الأفعال بوصف عام، محاولين تصنيفها إلى عدة مجموعات دلالية؛

وفقا لعلاقة الفعل بفاعله على المستوى التركيبى والمستوى الدلالى معا.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث رؤية تمثل وجهة نظر صاحبها؛ ومن ثم فلا نفرضها على فكر آخر، وإنما ندعو للوقوف عليها ومناقشتها.

ونسأل الله أن ينفعنا به وقراءه به وأن ينفعنا بما نعلم ويعلمنا ما ينفعنا.

بداية يلزم على الباحث ـ كما سلفت الإشارة ـ أن يقف عند مفهوم الفعل والفاعل موضحا وجهتى نظر القدماء والمحدثين، فهما العنصران الأساسيان للجملة الفعلية النواة phrase noyau verpale ولا يمكن الوقوف على مفهوم الأفعال اللاشخصية دون الإشارة إليهما.

الفعـل verbe :

هو اللفظ الدال على حدث مرتبط بزمن ماض passé أو غير ماض non pass، أوقل: مرتبط زمن تام accomplie أو غير تام inccomplie[1].

والفعل العربى له صيغ ثلاث: الماضى والمضارع والأمر وفى ضوء هذه الصيغ نرى أن الفعل لا يأتى بمعزل عن فاعله النحـوى sujet sintaxique ، كما أنه لا يأتى بمعـزل عن الزمن temps حيث إنه لا توجد فى العربية صيغة للفعل بمفرده ، كما لا توجد صيغة تقابل صيغة l’infinitif فى الفرنسية، تلك الصيغة التى تشير إلى حدث الفعل بدون زمن، وليست بفعل ولا باسم[2]، فنقول: manger étudier

---

[1] حول مفهوم الفعل العربى انظر: السيرافى: شرح كتاب سيبويه 1/95 ت: رمضان عبد التواب ط/ القاهرة ج 1/1986 ج 2/1990 وابن يعيش: شرح المفصل 7/2 ط/ عالم الكتب بيروت بدون تاريخ ومصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية 1/33 ط 30 بيروت 1995

Blachère : *Grammaire de l’arabe classique* p. 38, 41. Paris 1994

Fleisch : *L’arabe classique* p. 111 . Beyrouth 1968

Fleisch : *Traité de philologie arabe* 2/115 , 387 Beyrouth 1961

[2] قد يقال: إن صيغة l’infinitif تقابل المصدر فى العربية ، والباحث لا يوافق على هذا الرأى؛ لأن المصدر الصريح اسم فى العربية ، وهو أيضا اسم فى الفرنسية فمثلا نقول: قرأ قراءة، القراءة هى المصدر ، تقابل فى الفرنسية lecture لا lire ، ويمكن تجاوزا القول بأن صيغة l’infintif تقابل المصدر الموؤل من وجهة نظر النحويين؛ والباحث لا يوافق على أن المصدر الصريح (قراءة) يقابل التركيب (أن يقرأ) ؛ لأن المصدر الصريح اسم يخلو من الفاعل وقد يخلو من الزمن أما (الفعل مع أن) فهو يحمل زمنا ما ومسندا للفاعل؛ فـ(أن يقرأ = قراءته ، أن تقرأ = قراءتك، أن أقرأ = قراءتى) أما الصيغة الفرنسية فلا تحمل الضمير الفاعل، نقول: أريد أن أقرأ الكتاب = Je veux lire le livre ، يريد أن يقرأ الكتاب = Il veut lire le livre ، تريد أن تقرأ الكتاب = Tu veux lire le livre . إذا نظرنا للتراكيب العربية نجد أن كل تركيب يحتوى على ضميرين للفاعل، ضمير فى فعل الإرادة والآخر فى فعل القراءة، وهما متماثلان، مختلفان من تركيب لآخر، أما فى التراكيب الفرنسية فالضمير بارز فى بداية التركيب مصطحبا

jouer ، ، فإذا أردنا أن نسند هذه الأفعال إلى الفاعل وجب أن نحدد الزمن فنقول فى الزمن الحاضر: يأكل il mange ، يدرس il étudie ، يلعب il joue ، ونقول فى الماضى المركب passé composé: أكل il a mangé درس il a étudié، ونقول فى المستقبل futur proche سيأكل il va manger ، وسيدرس il va étudier، هكذا .. ولعل هذا ما جعل المستشرق الفرنسى فليش يحكم بأن الفرنسية تمتلك نظاما زمنيا أكثر دقة منه فى العربية؛ حيث يقول : "إن الزمن فى الفرنسية أكثر دقة منه فى العربية؛ لأن الفرنسية تضع عدة أزمنة فى الماضى وكذلك فى الحاضر والمستقبل، هذه الأزمنة تحصر على وجه التحديد حدوث هذا الخط المثالى خط الزمن، فثمة: الحاضر présent والماضـى passé والمستقبـل futur والمستقبل فى الماضـى futur antérieur والماضـى فى المستقبـل passé dans le futur وجميع طوائف الماضى: الماضى الناقص imparfait والماضى البسيط passé simple والماضى المركب passé composé والماضى الأسبق passé antérieur والماضى الأسبق الناقص plusque-parfait فضلا عن أفعال مبنية للفاعل voix active وأخرى مبنية للمجهول voix passive كما أن ثمة الأفعال الضميرية verbes pronominaux والأفعال اللاشخصية verbes impersonnels ، أما العربية فإن تصريفها لا يحتوى سوى زمنين: التام accompli وغير التام incompli"[1].

وعلى الرغم من عدم الوفاق مع فليش فى رأيه ؛ فإن ذلك لا يمنعنا أن نختلف مع النحويين فى وجود فعل ذى بنية صرفية مستقلة عن التركيب النحوى؛ ونرى أنهم حينما تحدثوا عن الفعل من حيث البناء الصرفى تحدثوا عنه مسندا للضمير الثالث troisième personne فى زمن الماضى passé، ومن ثم فحديثهم كان عن (جملة) لا (فعل)، فما الفرق بين بنية فعل المجئ صرفيا وبنيته فى جملة فاعلها الضمير الثالث؟! لا فرق فكلاهما (جاء) وليس ثمة صيغة ثانية لأي منهما.

والفعل أساس التركيب فى الجملة الفعلية، والأفعال تصنف من وجهة النظر التركيبية بناء على علاقتها بالإسناد للفاعل إلى: أفعال إسنادية verbes prédicatifs وأفعال غير إسنادية verbes non

---

علامته الخاصة به فى فعل الإرادة ، أما فعل القراءة فصورته واحدة فى كل التراكيب.

[1] انظر: Fleisch : *L'arabe classique* , p . 111 ولسنا على وفاق تام معه.

prédicatifs، والأولى تمثلها الأفعال التامة التى تعد عنصرا من عنصرى الجملة النواة، والأخرى تمثلها الأفعال الناقصة التى تعد ـ وفقا لرؤية الباحث ـ عناصر توسيعية للجملة الاسمية النواة.

الفاعـل sujet du verbe:

لا فرق ـ من وجهة نظر النحويين العرب ـ بين الفاعل النحوى sujet sintaxique والفاعل الدلالى sujet sémantique (agent)، فالفاعل فى مفهومهم هو ذلك الاسم المرفوع المسند إليه الفعل، وقد يحل محله ضمير، والضمير نوعان مستتر وظاهر، والمستتر نوعان: لازم (يجب استتاره) وذلك إذا كان الفعل مسندا للمتكلم (أفعلُ ونفعلُ) والمخاطب (تفعلُ وافعلْ)، وغير لازم (يجوز ظهوره) وذلك إذا كان الفعل مسندا للغائب المذكر والمؤنث (يفعلُ وتفعلُ)[1].

ولم يختلف المحدثون كثيراً[2] عن القدماء فى مفهومهم للفاعل، غير أن الباحث لا يذهب مذهبهم؛ إنما يرى[3] أن الفاعل النحوى هو الضمير الملازم للفعل **pronom sous-entendu du verbe** ويتمثل فى سوابق المضارع **préfixes** (حروف أنيت)، ولواحق الماضى **suffixes** فى حالة التكلم والخطاب (تاء الفاعل ونا الفاعلين)، أما فى حالة إسناد الفعل للضمير الشخصى الثالث (ضمير الغائب) **troisième personn**، فالفاعل هو العلامة الصفرية (**0**) zéro لأن غياب العلامة علامة[4]، وعلى هذا فالفعل العربى يمثل جملة تامة[5]

---

[1] انظر: ابن السراج: الأصول 2/115،116 ت : الفتلى ط ثالثة بيروت 1988
الزمخشرى : المفصل 132 و 244 ط ثانية بيروت (بدون تاريخ)
ابن الحاجب : الأمالى النحوية 4/77 ت : هادى حسن حمودى ط/1 بيروت 1985

[2] انظر على سبيل المثال :
Blachère : *Grammaire de l'arabe classique* p. 391
Fleisch : *L'arabe classique* pp. 169 , 170
Traité de philologie arabe pp. 2/120,12
براجشتراسر : التطور النحوى 75 . ط القاهرة . الخانجى 1982

[3] انظر :
Roman : Grammaire de l'arabe p. 41 , 42 , 86 : 89 , 100. Paris 1990
H. Hamzé : La position du sujet du verbe dans la ponsée des grammairiens arabes université Lyon 2 . C R T T . 1997

[4] "غياب العلامة علامة" هذا هو تعبير ابن السراج . انظر: الأصول 2/115 .

[5] لا يوجد فعل بدون فاعل، وقد أدرك النحويون هذا، يقول السيرافى: "إن قال قائل: لِمَ لمْ يجعل للواحد علامة وجعل للاثنين والجماعة ؟ قيل : لأنه معلوم أن الفعل لابد له من فاعل لا يخلو منه، وقد يخلو من الاثنين والجماعة، فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس، واكتفى بما تقدم فى

énoncé complet هى جملة نواة phrase nucléaire أو جملة دنيا phrase minimale عنصراها الفعل verbe وفاعله النحوى sujet sintaxique، فلا فرق بين الجمل (كتبَ كتبتُ، كتبتَ)؛ فثلاثتها تحتوى على عنصرى الجملة النواة الفعل والفاعل:

كتب + 0 (هو) = il a écrit

كتبتُ ..... = j'ai écrit

كتبتَ ..... = tu as écrit

ووفقا لهذا التحليل، فإن الاسم المرفوع nom manifeste بعد الفعل وظيفته النحوية أنه عنصر توسيعى élément d'expantion يصف الفاعل المضمر أو يؤكده؛ ولذا يسمى élément d'expantion d'identité أي العنصر التوسيعي المؤكد للفاعل، ومن ناحية أخرى فهو الفاعل الدلالى.

والاسم الظاهر (العنصر التوسيعى) مثله مثل الضمير المنفصل فى جملة (فعل هو) فهذا الضمير لا يمكن أن يكون فاعلا وحينما نحلل الجملة، يكون التحليل على هذا الأساس:

"A fait + il + lui ..... فعل + 0 + هو"

ولو لم يكن الفاعل كامنا فى الفعل ، لجاز أن نسند هذا الفعل للضمير المنفصل المتكلم والمخاطب فنقول:

"Ai fait je ..... فعل أنا"

"As fait tu ..... فعل أنت"

فهل يجوز هذا التركيب فى اللغة ؟ هل يجوز أن يأتى الضمير "أنا أو أنت" فاعلا لـ (فعل)؟ لا شك أن هذا التركيب غير مستقيم مع نظام الجملة العربية؛ ومن ثم فالضمير (هو) لا يمكن أن يكون فاعلا لـ(فعل) ، وإنما هو يقوم بذات الوظيفة التى يقوم بها الضميران (أنا وأنت) إذا تليا الفعل، ومن ناحية أخرى فإن الضمير (هو) يحل محل الاسم الظاهر، إذ إننا نقول: كتب هو، وكتب زيد ، وعلى ذلك فالاسم الظاهر يقوم بنفس الوظيفة التى يقوم بها الضمير الدال عليه ومن ثم فهذا دليل واضح على أن الاسم الظاهر بعد الفعل ليس فاعلا نحويا sujet sintaxique.

العقل من حاجة الفعل إلى فاعل عن علاقة ظاهرة، وإذا قيل: زيد قام هو، فالضمير الذى قام فى النية و(هو) توكيد". انظر: الكتاب هامش 2/38 . ت : عبد السلام هارون ـ ط/ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة 1968.

وثمة دليل ثان يتمثل فى العطف corrodination ، ففى حالة عطف اسم ظاهر على الاسم المرفوع بعد الفعل نجد أن الاسم الواقع بعد الفعل لا يحل محل ضمائر الوصل الفاعلية pronoms conjoints du sujet الموجودة فى (كتبت katabtu وكتبت katabta) ولكنه يحل محل ضمائر الفصل pronoms disjoints الملحقة بالجملة الفعلية، فنقول:

كتبت أنا وبكر J'ai écrit , moi et Bakr ولا نقول: كتبت وبكر

كتبت أنت وبكر Tu as écrit , toi et Bakr ولا نقول: كتبت وبكر

كتب هو وبكر Il a écrit , lui et Bakr ولا نقـول: كتب وبكـر

كتب زيد وبكر Il aécrit , Zayd et Bakr ولا نقول: كتب وبكـر

فالتركيب الثانى من كل مثال غير سائغ استعماله، إن لم يكن مرفوضا من قِبَل النظام اللغوى ؛ ومن ثم استوقف سيبويه كثيرا، فعقد له بابا أسماه "باب ما يحسن أن يَشرك المظهر المضمر فيما عمل وما يقبح أن يَشرك المظهر المضمر فيما عمل فيه" قائلا: "وأما ما يقبح أن يَشركه المظهر فهو المضمر فى الفعل المرفوع، وذلك قولك: فعلت وعبدالله، وأفعل وعبدالله .. فإن نعتّه حسُن أن يَشركه المظهر، وذلك قولك: ذهبتَ أنت وزيد، قال تعالى: {فاذهب أنت وربك} و{اسكن أنت وزوجك الجنة}، وذلك أنك لما وصفته حسن الكلام حيث طوّله وأكده.."[1]، ويقول أيضا: "..وإن حملت الثانى على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح؛ لأنك لو قلت: اذهب وزيد، كان قبيحا حتى تقول: اذهب أنت وزيد"[2]. ويقول فى موضع آخر: "..أنك لو قلت: اقعد وأخوك كان قبيحا حتى تقول: أنت؛ لأنه قبيح أن تعطف على المرفوع المضمر"[3].

كذلك يمكننا أن نضيف دليلا ثالثا، يتمثل فى التوكيد المعنوى، فحينما نؤكد (زيدا) فى جملة "كتب زيد" نقول: كتب زيد نفسه، فإذا كان زيد هو الفاعل، فينبغى أن تستقيم القاعدة حينما يحل ضمير محل زيد، ولا خلاف بين النحويين على أن (كتبتُ وكتبتَ وكتبَ زيد) جمل فعلية تتكون من فعل وفاعل، فهل سائغ قولنا: كتبتُ نفسى وكتبتَ نفسك، كما نقول "كتب زيدٌ نفسه"؟ .

---

[1] انظر: الكتاب 2/377 ، 378. ت: عبد السلام هارون ط دار الكتاب العربي القاهرة 1968

[2] انظر: المرجع السابق 1/278

[3] انظر: المرجع نفسه 1/298

أزعم أن التركيبن الأول والثانى لا يستقيمان ونظام الجملة العربية؛ ولذا لجأ النحويون إلى إثبات ضمير منفصل يحمل دلالة الضمير المتصل إذ يقول سيبويه: "واعلم أنه قبيح أن تصف المضمر فى الفعل بنفسك وما أشبهه؛ وذلك أنه قبيح أن تقول: فعلتَ نفسُك، إلا أن تقول: فعلتَ أنت نفسُك.."[1]، ويقول فى موضع آخر: ".. لو قلت: اذهب نفسُك، كان قبيحا حتى تقول: اذهب أنت نفسُك"[2].

ومن ثم فهذا يؤكد لنا أن "زيدا" ليس فاعلا نحويا وإنما هو عنصر توسيعى وصف أو توكيد élément d’expntion d’identité للفاعل النحوى sujet sintaxique ، مثله مثل الضمير المنفصل المؤكد للفاعل

من ناحية أخرى إذا سلمنا برأى بعض النحويين فى أنه يجوز تقديم الفاعل على فعله، فيشغل "زيد" وظيفة الفاعل فى هاتين الجملتين "قام زيد، زيد قام"، وهذا يعنى أنه يقوم بوظيفة الضمير المتصل بالفعل فى حالتى التكلم والخطاب كما فى "قمتُ وقمتَ"، فهل يجوز أن نقدّم ذلك الضمير على فعله كما جاز مع زيد، فنقول:

كتب زيد ..... زيد كـتب
كتبــتُ ..... أنا كـتـب
كتبــتَ ..... أنت كتـب

لا شك فى أن هذا التركيب خارج على نظام الجملة العربية، ولمزيد من التأكيد على هذا الرأى نستمع لحديث سيبويه فى هذا الصدد؛ حيث يقول: "..لا يقع (أنا) فى موضع التاء التى فى (فعلت)، لا يجوز أن تقول: (فعل أنا)؛ لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا، ولا يقع (نحن) فى موضع (نا) التى فى (فعلنا)، لا تقول: (فعل نحن) .. واعلم أنه لا يقع (أنت) فى موضع التاء التى فى (فعلت)، ولا (أنتما) فى موضع (تُما) التى فى (فعلتما) ألا ترى أنك لا تقول: (فعل أنتما)، ولا يقع (أنتم) فى موضع (تُم) التى فى (فعلتم)، ولو قلت: (فعل أنتم) لم يجز .. ولا يقع (هو) فى موضع المضمر الذى فى (فعل)، ولو قلت: (فعل هو) لم يجز إلا أن يكون صفة، ولا يجوز أن يكون (هما) فى موضع الألف التى فى (ضربا) والألف التى فى (يضربان)، ولو قلت: (ضرب هما أو يضرب هما) لم يجز، ولا يقع

[1] انظر : المرجع نفسـه 2/379
[2] انظر : المرجع نفسه 1/277

(هم) فى موضع الواو التى فى ضربوا ولا الواو التى مع النون فى (يضربون)، ولو قلت: (ضرب هم أو يضرب هم) لم يجز ، وكذلك (هى) لا تقع موضع الإضمار الذى فى (فعلت)؛ لأن ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذى له علامة، ولا يقع (هن) فى موضع النون التى فى (فعلن ويفعلن)، ولو قلت: (فعل هن) لم يجز إلا أن يكون صفة، كما لم يجز ذلك فى المذكر، فالمؤنث يجرى مجرى المذكـر"[1].

وهذا دليل آخر نؤكد به أن الاسم الظاهر المرفوع بعد الفعل المسند لضمير الغائب ليس فاعلا نحويا وإنما هو عنصر توسيعى نعت أو توكيد للفاعل الضميرى sujet intérieur وإن كان هو الفاعل الدلالى sujet sémantique.

[1] انظر : الكتاب 2/350،351

الأفعـال اللاشخصية Verbes impersonnles :

إنه بعد جملة من القراءات لتراث النحويين المكتوب فى محاولة من الباحث للإجابة عن الأسئلة الثلاثة التى طرحها فى مقدمة هذا البحث يمكن له ـ وهو مطمئن ـ أن يقول: إن نحاتنا القدماء لم يتحدثوا من قريب أو من بعيد عن "الأفعال اللاشخصية" ومن ثم فالمصطلح لم يرد فى كتبهم، بل إنهم لم يتحدثوا عن علاقة الفعل بالفاعل من الوجهة الدلالية؛ إذ لم يزد حديثهم عن الفعل والفاعل عما أشرنا إليه بإيجاز سلفا.

كذلك الأمر بالنسبة لدراسات المحدثين ، فلم يعثر فيما قرأ من دراسات عربية حديثة أو معاصرة على هذا المصطلح أو دلالته فى مصطلح آخر.

ونتيجة لذلك؛ فإن الباحث سيعتمد على المعاجم والدراسات الإنجليزية والفرنسية المتخصصة، فى محاولة منه لوضع مفهوم دقيق لهذا المصطلح، ولكن قبل الولوج فى ذلك، يجب أن نقف وقفتين ترتبطان بالمصطلح المعنىّ:

الأولى تتمثل فى السؤال المطروح: هل كلمة "شخص" خاصة بالإنسان؛ ومن ثم فالشخصية سمة إنسانية؟ أم هى كلمة عامة تشمل الإنسان وغيره؟

جاء فى المعجم الوسيط: شخص الشيء شخوصا ارتفع وبدا من بعيد، وشخص السهم جاوز الهدف من أعلاه، وشخص من بلده خرج، وشخص أمامه مثل بشخصه، وشخص بصرَه فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا أو منزعجا، ومنه قوله تعالى: {إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار} وشخُص فلان ضخم وعظم جسمه، وشخّص الشيء عينه وميزه مما سواه، والشاخص الشيء الماثل، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب فى الإنسان، وأمر شخصىّ يخص إنسانا بعينه، والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثة)، والأحوال الشخصية: المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة، والبطاقة الشخصية: صحيفة يُسجَّل فيها بيان يثبت شخصية صاحبها باعتراف رسمى"[1].

والثانية **:** تدور حول الضمائر وأنواعها:

---

[1] تكاد المعاجم القديمة تتفق على أن كلمة شخص عامة تطلق على كل ما هو ذات كائنا كان أو شيئا ويمكن الرجوع لـ : أساس البلاغة للزمخشرى ، واللسان لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزأبادى (ش خ ص)

يذكر اللغوى Emile Benveniste أن الضمائر ثلاثة: الضمير الأول ويسمى فى العربية ضمير المتكلم celui première personne (Je) qui parle والضمير الثانى deuxième personne (Tu) ويسمى فى العربية ضمير المخاطب celui à qui on s'adresse والضمير الثالث ويسمى فى العربية ضميرالغائب[1] celui qui troisième personne (Il) est absent.

والضمير الأول والضمير الثانى (أنا / أنت = Je/Tu) ضميران يختصان بالإنسان quelqu'un ، أما الضمير الثالث (هو =Il) فهو يعبر عن إنسان quelqu'un ويعبر عن شيء quelque chose وهو يحمل دلالتين دلالة شخصية ودلالة لاشخصية، والفعل المسند إليه فى سياق الجملة contexte énonciatif هو الذى يحدد هذه الدلالة أو تلك، وبالتالى يأخذ صيغة شخصية forme personne أو لاشخصية forme non-personne وفى هذه الحالة الأخيرة تلزم الجملة صورة تركيبية واحدة[2].

ولعل الأمر يزداد وضوحا بهذا التمثيل من اللغة الفرنسية، إذ نقول: "يأكل:il mange يجب:il faut" فالضمير فى الجملة الأولى ضمير شخصى؛ لأنه يعود على اسم ذات محدد détérminé، أما فى الثانية فهو ضمير لاشخصى؛ لأنه لا يعود على ذات، إنما هو مبهم indértéminé، يعبر مع فعله عن حالة état، وهذا معنى أنه يستمد سمته الشخصية أو اللاشخصية من الفعل.

ونرى أن هذا الضمير اللاشخصى يأتى أحيانا فى تركيب غير مسند إليه الفعل، وغير عائد على شيء، كما فى التراكيب الفرنسية: يسعدنى Il m'est agriable، إنه من الضرورى Il est nécessaire، إنه من المهم Il est important، إنه من النادر Il est rare إنه من المفيد Il est utile، وقد يحل محل الضمير الشخصى الثالث الضمير الإشارى pronom démonstratif (Ce) كما فى تركيبى

---

[1] انظر: Emile Benvenste:*Problèmes de Linguistique générale* . p 22

[2] انظر: Emile Benvenste : *Problèmes de Linguistique générale* . p 228
Delphine Denis : *Grammaire du français* . p. 407
وجدير بالذكر أن إميل بنفينست أدرج الضمير الثالث (هـو) ضمن مشاكل علم اللغة العام؛ لثنائية دلالته ، فهو يدل على الكائنات quelqu'uns والأشياء quelque choses ويستعمل للدلالة على ما هو شخص la personne وما ليس بشخص la non- personne ، وتناوله بالتحليل فى كتابــه:
P*roblèmes de Linguistique générale* . pp. 226 : 236

الإمكان والاستحالة: هذا ممكن C’est possiple هذا مستحيل : C’est impossiple[1].

وكذلك فى التراكيب الإنجليزية : إنه من النادر It is rare إنه من الصعب It is difficalt ، إنه من الممكن It is possibe ، إنه من المستحيل It is impossible .

أما فى العربية فإن الباحث يرى أن ***ضمير الشأن***[2]هو ضمير لاشخصى بصورة مطلقة؛ لأنه غير مسند لفعل ، وغير عائد على شيء، وإنما يستمد سمته اللاشخصية من سياق الجملة contexte énonciatif التى يرد بها؛ وغالبا ما يرد فى جملة مركبة بالتجاور juxtaposion[3] يمثل فيها عنصرَ المسند إليه والجملة بعده مسند.

وقد تحدث سيبويه عن هذا الضمير فى قوله: "ومما يضمر لأنه يفسره ما بعده ولا يكون فى موضعه مظهر قول العرب: إنه كرام قومك وإنه ذاهبة أمَتك، فالهاء إضمار الحديث الذى ذكرت بعد الهاء؛ كأن التقدير وإن كان لا يتكلم به قال: إن الأمر ذاهبة أمتك وفاعلة فلانة، فصار هذا الكلام كله خبرا للأمر، فكذلك ما بعد هذا فى موضع خبره"[4].

---

[1] انظر
Marie-Hélène Christensen : *Le Robert et Nathan . grammaire* P : 111

[2] هو الضمير الثالث أو ضمير الغائب المفرد ، يكنّى به عن الشأن أى الأمر الذى يراد الحديث عنه، له وظيفتان : وظيفة دلالية وأخرى تركيبية ، وظيفته الدلالية تعظيم الأمر وتفخيمه ، كأن المتكلم يذكره أولا بوجه مبهم حتى يتنبه السامع إلى أهميته ، ثم يفسره بالجملة ليزيل الإبهام . ووظيفته التركيبية أنه يشغل وظيفة المبتدأ إذا كان منفصلا نحو "هو الله أحد"، ويكون اسما لأفعال القلوب وإنّ وأخواتها إذا كان متصلا، مثل: "إنها القناعة غنى"، "أخبرت أنه يقوم الأمير"، غير أنه يحذف وجوبا بعد "أنْ وكأنْ" المخففتين، ويندر مجيئه بعد (كان الناقصة).
ومما يميزه عن سائر الضمائر أنه يعود إلى ما بعده على خلاف الأصل ، وأنه يلازم الإفراد فلا يثنّى ولا يجمع ، ولا يكون إلا غائبا ، وأن خبره دائما جملة، ولا يقدم خبره عليه، ولا يلزم أن يعود الضمير من الخبر إليه ، وأن يكون لمفسره محل من الإعراب بخلاف سائر المفسرات. وهذا الضمير أسماه أندريه رومان ***ضمير الجملة pronom de l’enonce***.
انظر كتابه: *Grammaire de l’arabe :* p. 117 (paris 1990)

[3] حول الربط بالتجاور انظر:
Blachère : *Grammaire de l’arabe classique* p. 417

[4] انظر : الكتاب 2/176

وكثيرا ما يأتى هذا الضمير متصلا بالحرف "إنّ أو أنّ" وأحيانا يأتى منفصلا، وقد ورد كثيرا فى القرآن، فوروده منفصلا نحو: {قل هو الله أحد}، {فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا} الأنبياء 97، ووروده متصلا فى نحو: {قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا} الجن 1 وقوله: {فإنها لا تعمى الأبصار}[1].

وقد يحذف هذا الضمير ويفهم من السياق ، وذلك مع (ليس ويكون) وقد عقد سيبويه بابا أسماه "باب الإضمار فى (ليس وكان) كالإضمار فى (إنّ) إذا قلت: إنه من يأتنا نأته، وإنه أمَة الله ذاهبة"[2]. وذكر أن من ذلك قول بعض العرب: (ليس خلق الله مثله)، فلولا أن فيه إضمارا لم يجز أن تذكر الفعل ولم تعمله فى اسم ، ولكن فيه من الإضمار مثل ما فى (إنّ)، ومن ذلك قولهم:

فأصبحوا والنوى عالى معرّسِهم وليس كلَّ النوى تلقى المساكينُ

فلو كان (كل) على (ليس) ولا إضمار فيه لم يكن إلا الرفع فى (كل) ولكنه انتصب على (تلقى)، ولا يجوز أن تحمل المساكين على (ليس) وقد قدّمت فجعلت الذى يعمل فيه الفعل الآخر يلى الأول وهذا لا يحسن[3].

---

[1] إذا نظرنا لنظام الجملة فى الآيات نجد أنها جملة مركبة ؛ لأن أحد عنصريها الأساسيين جملة وهو المسند والآخر مفرد وهو المسند إليه متمثلا فى ضمير الشأن وهناك نماذج كثيرة فى القرآن لهذا الضمير الذى لا يعود على أى اسم ، وغير مسند لفعل ، ومنها قوله تعالى:
(كتب ربكم على نفسه الرحمة *أنه* من عمل منكم سوءا بجهالة ..) الأنعام 54
(.. قال آمنت *أنه* لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل) يونس 90
(.. أن أنذروا *أنه* لا إله إلا أنا فاتقون) النحل 2
(.. نوحى إليه *أنه* لا إله إلا أنا فاعبدون) الأنبياء 25
(.. *وأنه* تعالى جدّ ربنا ..) الجن 3
(.. *وأنه* كان يقول سفيهنا على الله شططا) الجن 4
(*وأنه* كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) الجن 6
(.. يا بنى *إنها* إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة ..) لقمان 16.

[2] انظر : الكتاب 1/69 ، 147

[3] انظر : الكتاب 1/70 ، 147 وذكر سيبويه أن من ذلك قول الشاعر:
إذا متُّ كان الناس صنفان شامت وآخـر مثنٍ بالذى كنت أصنـعُ
وكذلك قولهم :
هى الشـفاء لدائى لو ظفرتُ بهـا وليس منها شـفاءُ الداء مبـذولُ
انظر : الكتاب 1/71 ، 147

وفى ضوء ما سبق نرى أن كلمة "شخص" عامة تشمل كل ما هو ذات "اسم عين" سواء أكان من الكائنات أو الأشياء، وبناء على ذلك يمكننا الحكم بأن أسماء المعانى ـ كالمصدر مثلا ـ ليست أسماءً شخصية ولا تحمل أية سمات شخصية؛ ومن ثم فكل فعل يسند إلى فاعل نحوى يعبر عن ذات "اسم عين" هو فعل شخصى وكل فعل لا يصلح أن يسند إليه فهو فعل لاشخصى.

والضمير الأول (ضمير المتكلم) والضمير الثانى (ضمير المخاطب) كلاهما ضمير شخصى يعبر عن اسم ذات محدد، أما الضمير الثالث (ضمير الغائب)، فله صورتان: ضمير شخصى وضمير لاشخصى؛ وفقا لنظام الجملة وسياقها الدلالى، وحينما يكون ضميرا لاشخصيا يمكن أن يسند لفعل، ولـه فاعل دلالى (اسم معنى)، أو يدل مع فعله على حالة ما، وليس له فاعـل دلالي، كما فى الأفعال (طالما، قلّما..) ويمكن أن يأتى غير مسند لفعل وغير عائد على اسم، ولعل النحويين أدركوا ذلك فيما أسموه بضمير الشأن.

بعد هاتين الوقفتين المتعلقتين بمفهوم مصطلح *الأفعال اللاشخصية* نعرض لما ذكرته المعاجم والدراسات الأجنبية ـ التى تيسر لنا تناولها ـ بصدد هذا المصطلح[1]، ولم نجد ثمة اختلافا ملموسا فى حد المصطلح ودلالته بين تلك المعاجم والدراسات؛ إذ

---

[1] انظر فى ذلك :

- Bescherelle : *La conjugaison ; 1200 verbes* . p. 10
- Jean Dubois : *Dictionnaire de la linguistique* (impersonnel)
- Delphine Denis : *Grammaire du français* . p. 525
- Georges Mounin : *Dictionnaire de La linguistique* (personnel , imp.)
- David Crystal : *A Dictionary of Linguistics* (personal)
- Maîa Gregoire : *Grammaire progressive du français* . p. 236
- Marie - Hélène Chistensen : *Le Robert et Nathan*.PP.92: 11
- Mario Bei : *Dictionary of Linguistics* (impersonal verb) . New York
- Paul Robert : *Le Petit Robert - dictionnaire* . (personnel - imper.)
- *Le Robert - dictionnaire* (personnel - imper.)
- Wagnalis & Funk : *Standard Dictionary* (impersonal)

وجدير بالذكر أنه لم يوجد ـ على حد علم الباحث ـ حتى الآن أى بحث يحمل عنوان "الأفعال اللاشخصية" فى اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية ، ولكن توجد مجموعة من الأبحاث تشير من بعد إلى ما يسمى بالتراكيب اللاشخصية والضمائر اللاشخصية، وقد تم التيقن من هذا الأمر من خلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

تكاد تجمع على أن "الأفعال اللاشخصية verbes impersonnels" ترجع فى أصلها إلى كلمة unipersonnel وهى تلك الأفعال التى تدل على حدث؛ فاعله الدلالى مبهم indéterminé ومن ثم فلا تسند لـ"فاعل شخصى sujet personnel" ولا ينتمى الفاعل إلى شخص ولا يخاطب الفعل شخصا بعينه ولا يحتوى على أية خاصية شخصية، إنما الفاعل يكون اسما أو ضميرا محايدا neutre فى بعض اللغات، وفى اللغات التى ليس بها ضمير محايد يسند الفعل للضمير الثالث المفرد troisième personne singulièr، وتلزم جملته صورة تركيبية واحدة.

ومن أمثلة الأفعال اللاشخصية الفرنسية: falloir , neiger , pleuvoir , géler فحينما نضع هذه الأفعال فى جمل نجدها ثابتة على هذه الصورة: "يجب قراءته l faut le lire ، تمطر il pleut تثلج il neige".

وهذا يعنـى أن "الفعل اللاشخصى verbe impersonnl" فعل أحادى الإسناد، لايسند للضمير الأول (ضمير المتكلم) première personne (أنا، نحن) وكذلك لا يسند للضمير الثانى ضمير المخاطب deuxième personne (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن)، وإنما يسند للضمير الثالث ضمير الغائب المفرد troisième personne singulière (هو ـ هى)، شريطة ألا يدل هذا الضمير على فاعل شخصى، بمعنى أن العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل النحوى لا يكون شخصا ولا يحمل أية خاصية شخصية، بل يكون اسم معنى إذا وجد، وقد لا يوجد، فثمة أفعال لا فاعل لها، هى أفعال لاشخصية، سنعرض لها فيما بعد.

ويمكننا أن نوجز ما سبق فى أن الفعل اللاشخصى أحادى الإسناد؛ لأن فاعله النحوى هو الضمير الثالث المفرد فحسب، ولا يكون العنصر التوسيعى لفاعله النحوى "اسم عين ذات"، بل اسم معنى إذا وجد، وجملته ذات صورة ثابتة فى تركيبها لا تتغير.

بعد هذا العرض الموجز لمفهوم الأفعال اللاشخصية، يمكننا أن نصنف الأفعال العربية من حيث علاقتها بالفاعل على المستوى التركيبى والمستوى الدلالى إلى ثلاثة أصناف:

الأول: أفعال شخصية verbes personnels أى أنها تُسنَد لفاعل شخصى مثل: كتب، كرم، شرف، تكلم، أكل، جرى، وقع .. ونسبة كبيرة جدا من أفعال العربية أفعال شخصية.

الثانى: أفعال لاشخصية verbes impersonnels بصورة مطلقة، أى أن فاعلها الدلالى l'agent اسم ذات معنوى، ومن أمثلة هذه الأفعال ـ إن لم يكن جميعها ـ: "*ينبغى، يمكن، يجوز، يجب، يتحتّم، يستحيل، يجدر*"، أو ليس لها فاعل دلالى، ومن أمثلة هذه الأفعال[1]: "طالما، كثرما، قصرما، شدّما، قلّما، عزّما".

الثالث: أفعال صالحة أن تكون شخصية ، وصالحة أن تكون لاشخصية بيد أن هذا مرتبط بنظام الجملة و سياقها الدلالى ، فهما اللذان يحددان كون الفعل فعلا شخصيا أو فعلا لاشخصيا بحيث إن الفعل إذا أسند لفاعل شخصى فإنه ذو نظام تركيبى أو سياق دلالى يمنعه من إسناده لفاعل لاشخصى، وكذلك إذا أسند لفاعل لاشخصى، فنظام جملته أو سياقه الدلالى يمنعه أن يُسنَد لفاعل شخصى، ومن أمثلة هذه الأفعال فى القرآن: (تـمّ، حـقّ، حـلّ، شجر).

وسنعود بالحديث عن الصنفين الثانى والثالث حينما نعرض بالتحليل لمجموعة الأفعال اللاشخصية التى تم رصدها فى القرآن الكريم.

---

[1] فى موضعين من كتابه تحدث سيبويه عن ثلاثة من هذه الأفعال، وهى (قلّما، شدّما، عزّما)، فى أولهما نص على أنها حروف؛ ففى (باب الحروف التى لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها) قال: ".. ومن تلك الحروف ربما وقلّما وأشباههما.." الكتاب: 3/115 أما الموضع الثانى فحديث سيبويه فيه نقل عن الخليل، يقول: "وسألته عن شـدّما أنك ذاهب وعزّما أنك ذاهب، فقال: هذا بمنزلة حقا أنك ذاهب، وإن شئت جعلت (شدّما وعزّما) كـ(نعم ما) " الكتاب : 3/139 ويعلق السيرافى على هذا بقوله: "جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى حقا أنك ذاهب فيكون شدما فى تأويل ظرف وأنك ذاهب مبتدأ .. وشد وعز فى الأصل فعلان دخلت عليهما ما فأبطل عملهما وجعلا فى مذهب حقا ، كما دخلت ما على قـلّ وربّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر ، والوجه الآخر أن يكون شد وعز فعلين ما ضيين كنعم وبئس". انظر: الكتاب هامش 3/140

الأفعال اللاشخصية فى القرآن[1]:

ينبغى :

ـ { .. وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا .. } مريم 92
ـ {.. ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء..} الفرقان 18
ـ { .. وما ينبغى لهم وما يستطيعون ..} الشعراء 211
ـ {.. لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر .. } يـس 40
ـ { .. وما علمناه الشعر وما ينبغى له .. } يـس 69
ـ { .. وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى .. } ص 35

تــمّ تـمّت :

ـ { .. وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا .. } الأنعام 115
ـ {..وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل ..} الأعراف 137
ـ { .. فتـم ميقات ربه أربعين ليلة .. } الأعراف 142
ـ { وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس ..} هـود 119

حبط حبطت يحبط :

ـ {فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة } البقرة 217
ـ {.. أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ..} آل عمران 22
ـ { .. ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله .. } المائدة 5
ـ {أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم} المائدة 52
ـ {ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون..} الأنعام 88
ـ {والذين كذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم..} الأعراف 147
ـ { .. أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون.. } التوبة 17
ـ {..أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة..} التوبة 69
ـ {.. ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها} هـود 16
ـ {أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم} الكهف 105

---

[1] ذكرنا هذه الأفعال وفقا لصور ورودها فى القرآن ، واعتمدنا فى حصر هذه الأفعال على: المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم ـ برنامج القرآن الكريم ـ شركة البرامج الإسلامية الدولية (G I S C O) صخــر الإصدار السابع 1997 والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقى.

ـ {.. ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك..}
الزمر 65
ـ {ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم..}
الحجرات 2

<u>حـقّ حـقّت</u> :

ـ {.. فريقا هدى وفريقا حقّ عليهم الضلالة..} الأعراف 30
ـ { كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون}
يونس 33
ـ {..إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون} يونس 96
ـ { فمنهم من هدى ومنهم من حقت عليه الضلالة} النحل 36
ـ {.. فحق عليها القول فدمرناها تدميرا } الإسراء 16
ـ { .. وكثير حـق عليه العذاب .. } الحج 18
ـ { قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا} القصص
63
ـ {ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين}
السجدة 13
ـ {..لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون..} يـس 7
ـ { .. لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين .. } يـس 70
ـ { .. فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون .. } الصآفّات 31
ـ { .. إنْ كل إلا كذّب الرسل فحق عقاب .. } ص 14
ـ { أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار} الزمر
19
ـ { قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ..} الزمر 71
ـ { وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا .. } غافــر 6
ـ { .. وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم ..} فصلت 25
ـ { أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت .. } الأحقاف
18
ـ { .. كل كذّب الرسل فحق وعيد .. } ق 14

<u>حـلّ يحِـلّ</u> :

ـ { .. ويحل عليه عذاب مقيم .. } هـود 39
ـ {.. فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى} طه
81
ـ {..أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم..} طـه 86

حـاق يحيق :

ـ { .. ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون} الأنعام 10 ـ الأنبياء 41

ـ{..ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون..} هود 8

ـ{.. فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون..} النحل 34

ـ {.. وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون..} الزمر 48

ـ { .. وحاق بآل فرعون سوء العذاب .. } غافر 45

ـ (..فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون} غافر 83

ـ {وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون..} الجاثية 33

ـ{إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون} الأحقاف 26

ـ {.. ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله .. } فاطر 43

شـجر :

ـ {..لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا..} النساء 65

عسـى :

ـ{.. عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا..} البقرة 216

ـ {فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا} النساء 19

ـ {.. وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم..} الأعراف 185

ـ { .. أكرم مثواه عسى أن ينفعنا .. } يوسف 21

ـ {..ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا} الإسراء 51

ـ {ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} الإسراء 79

ـ {.. واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدينى ربى..} الكهف 24

ـ {..وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا} مريم 48

ـ {.. قرّة عينى لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا ..} القصص 9
ـ {فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين} القصص 67
ـ { .. يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكُنّ خيرا منهنّ..} الحجرات 11

التحليــل :

هذه هى الأفعال اللاشخصية فى القرآن، ومجموعها ثمانية أفعال من تسعة وستين وأربعمائة وألف فعل جملة الأفعال فى القرآن الكريم كله، بنسبة (6،%) وهي نسبة تقريبية.

وقبل أن نعرض لهذه الأفعال بالتحليل التركيبى الدلالى، نعرض لما ذكرته المعاجم[1] بصدد هذه الأفعال ؛ فذلك له تأثير كبير فى التحليل على المستويين التركيبى والدلالي.

ـ *انبغى ينبغى* :

جاء فى اللسان والقاموس المحيط (ب غ ى): ما ينبغي لك أن تفعل كذا، وقيل: ما انبغى لك أى ما ينبغى. وذكر الطبرى أن (ما ينبغى) أى لا يصلح، وقال القرطبي[2]: لا ينبغى: لا يجوز وذكر المعجم الكبير فى معنى (ينبغى): يتيسّر ويتسهّل، وقال الفقهاء: ينبغى أن يكون كذا أى يندب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه وما ينبغى أن يكون كذا... وعـدّ بعض اللغويين (ينبغى) من الأفعال التى لا تتصرف تصرفا تاما، فلا يقال: انبغى وأجازه آخرون، حكى الكسائى أنه سمعه عن العرب[3]، وجاء في المعجم الوسيط: لا ينبغي أن يفعل كذا أي لا يليق، وإذا أريد الماضي منه قيل: كان ينبغي وما كان ينبغي.

ـ *تـمّ تمت* :

ذكر ابن منظور[4] أنه: تم الشيء وأتمه غيره وتممه ، والتمام ضد النقص، وذكر الراغب أن تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى

---

[1] نقصد بالمعاجم معاجمنا العربية، ولم نرجع لكل المعاجم، وإنما اكتفينا ببعضها؛ إذ لم يكن ثمة اختلاف بين المعاجم على دلالات الكلمة ، بيد أننا حرصنا على تنويع تلك المعاجم ما بين قديم وحديث ، فاخترنا من القديم أساس البلاغة والقاموس المحيط ولسان العرب ومختار الصحاح بالإضافة إلى مفردات الراغب فى غريب القرآن، واخترنا من الحديث المعجم الوسيط والمعجم الكبير. ولم نسجل أرقام الصفحات الواردة بها الأفعال اعتمادا على أن المعاجم مرتبة ترتيبا يسهل الرجوع إليه، واكتفينا بتسجيل المادة الثلاثية للفعل؛ توثيقا له.

[2] انظر: تفسير الآية { وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا } فى تفسير الطبرى (جامع البيان) وتفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن). ط (GISCO) **cd - rom**

[3] انظر : المعجم الكبير : (ب غ ى) طـ / أولى .

[4] انظر : اللسان وكذلك مختار الصحاح والمعجم الوسيط : (ت م م) .

شيء خارج عنه، والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح، تقول: عدد تام وليل تام، ومنه "تمت كلمة ربك"[1]، وذكر المعجم الكبير أن التمام دليل الكمال ، فتمّ بمعنى كمل ومنه قوله تعالى {فتم ميقات ربه..}، وتم فلان بالشيء أتمه وأكمله وتـمّ القمر: امتلأ فبهر، ومنه قول المتنبى:

فليس لشمس مذ أنرتَ إنارةٌ وليس لبـدر مذ تممتَ تمامُ

وتـمّ على الأمر استمر عليه، قال الأعشى:

فتـمّ على معشوقة لا يزيدها إليه بلاء الشوق إلا تحببا

وتـمّ إلى كذا: بلغه[2].

ـ <u>حبـط حبطت يحبط</u>:

لا خلاف فى دلالة هذا الفعل بين المعاجم ، إذ أشارت كلها إلى أنه حبط العمل أى بطـل ثـوابه وفسد، ويقال: أحبطه الله، ويقال حبط عمله إذا عمل عملا ثم أفسده[3].

ـ <u>حـقّ حـقت</u>:

حق: وجب وثبت، ويقال: حققت حذره: فعلت ما يحذره ويقال حُق لك أن تفعل كذا وحققت أن تفعله وهو حقيق به أى جدير به، وحققت الأمر وأحققته إذا أتيته، وحققت الرجل غلبته على الحق، ويقال: حققت عليه القضاء أحقه حقا، وأحققته إحقاقا أى أوجبته[4]، وزاد الراغب: أصل الحق المطابقة والموافقة ويقال على أوجه، منها أن يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب، وفى الوقت الذى يجب، كقولنا: فعلك حق وقولك حق، ومنه قوله تعالى: {حقت كلمة ربك ـ حق القول منى}[5].

ـ <u>حـلّ يحِـلّ</u> :

يقال: حـلّ يحُـلّ نزل بالمكان ، وحـلّ العقدة يحُـلّها إذا فتحها من باب ردّ يرُدّ ، ومنه { تحُل قريبا من دارهم } وحـلّ له الشيء يحِـلّ ـ بالكسر ـ حِـلا وحلالا ، وحـلّ العذاب يحِـلّ حلالا أى وجب يجب وجوبا، وحلّ الدين وجب أداؤه[6]، والذى يعنينا هنا الفعل "حلّ يحِـلّ" بالكسر.

---

[1] انظر : المفردات : (تــمّ)
[2] انظر : المعجم الكبير : (ت م م)
[3] انظر : المراجع السابقة : (ح ب ط)
[4] انظر : اللسان والقاموس المحيط ومختار الصحاح : (ح ق ق)
[5] انظر : المفردات: (ح ق ق)

ـ حـاق يحـيق :

يقال[1]: حاق به الشيء أى أحاط به ونزل ، ومنه حاق بهم العذاب وزاد الراغب أن أصله حـقّ فقلب ، نحـو : زلّ وزال[2].

ـ شـــجـر:

يقال: شجر الأمر بينهم شجورا أي تنازعوا فيه، وشجر الشيء شجْرا أى ربطه، وشجر الرجلَ عن الأمر أى صرفه ونحّاه ومنعه، وشجر الفم فتحه، وشجر البغلة ضربها حتى فتحت فاها ، وشجره بالرمح طعنه[3].

ـ عســـى :

أدرج النحويون(عسى) فى باب أفعال الرجاء (عسى وحرى واخلولق)، فهذا الفعل يحمل دلالة الطمع والترجّي، وقد وقع ماضيه وأميت ما سواه من وجوه فعله، وأفعال الرجاء ثلاثتها تأتى ناقصة أى تحتاج إلى مبتدأ (اسمها) وخبر (جملة فعلية قد تسبق بأن)، وتأتى تامة، فلا تحتاج إلى الخبر وذلك إذا وليها "أن والفعل" فتسند إلى مصدره المؤول، على أنه فاعل لها، نحو "عسى أن تقوم" ومنه قوله تعالى {عسى أن تكرهوا شيئا..}[4]، وسنعرض لذلك بعد.

إنه بعد هذا العرض المعجمي الموجز للأفعال اللاشخصية فى القرآن يمكننا تصنيف تلك الأفعال إلى مجموعتين:

ـ المجموعة الأولى :

أفعال لاشخصية بصورة مطلقة، ويمثلها: (ينبغى، حبط، حاق)، فهذه الأفعال؛ وفقا لدلالاتها المعجمية لا تصلح أن تُسنَد إلى فاعل شخصى sujet personnel ، بمعنى أنها لا تسند إلى ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب بجميع صورهما أو ضمير الغائب الشخصى الذى يدل عليه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل النحوى ، وليس لها إلا صورة تركيبية واحدة ، تتمثل فى إسنادها للضمير المفرد الثالث troisième personne singulière ولا يكون العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل اسما يحمل أية سمة

---

[6] انظر: القاموس المحيط واللسان ومختار الصحاح والمفردات والمعجم الوسيط: (ح ل ل)

[1] انظر : القاموس المحيط ومختار الصحاح والمعجم الوسيط : (ح ي ق)

[2] انظر : المفردات : (ح ي ق)

[3] انظر : المعاجم السابقة والمفردات : (ش ج ر)

[4] انظر : مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية 2/290

شخصية، فلا يكون "اسم عين ذات"، وإذا نظرنا إلى جميع الآيات التى احتوت على هذه الأفعال نطمئن إلى ما نقول ، فجميعها مسند للضمير الثالث، والفاعل الدلالى اسم معنى.

ـ <u>المجموعة الثانية</u> :

أفعال لاشخصية بصورة مقيدة وفقا لنظام الجملة و السياق الدلالى؛ إذ إنهما هما اللذان يحددان كون الفعل فعلا شخصيا أو فعلا لاشخصيا ويمثلها، وفقا لصورها فى القرآن: (تـمّ، حقّ، يحـِلّ شجر، عسى).

فهذه الأفعال تصلح أن تُسنَد لفاعل شخصى فتكون أفعالا شخصية، كما أنها صالحة لأن تسند لفاعل لاشخصى، إلا أن إسنادها لكل منهما مقيد بنظام الجملة التى يرد فيها الفعل أو السياق الدلالى للفعل فى الجملة، أو كليهما معا؛ ومن ثم يمكننا أن نصنف هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات صغرى؛ وفقا لأسباب التقييد، على النحو التالى :

ـ <u>الأولى</u>: أفعال لاشخصية مقيدة بنظام الجملة، ويمثلها (حـق، عسى)، والفعل (حـقّ) إذا كان لازما وبمعنى (وجب وثبُت) فهو فعل لاشخصى، وعلى ذلك جاءت الآيات السالفة الذكر، فإذا اقتضى نظام الجملة عنصرا توسيعيا فرعيا (مفعولا) مع ثبات الدلالة الأولى، صار الفعل شخصيا كما فى قولنا: " حققت عليه القضاء" أى أوجبته. أما الفعل الآخر (عسى) فسنعرض له فيما بعد.

ـ <u>الثانية</u>: أفعال لاشخصية مقيدة بالسياق الدلالى، ويمثلها من الأفعال السابقة: (حـلّ، شجـر).

إننا إذا أعدنا قراءة التحليل المعجمى لهذين الفعلين ، نلحظ أن لكل فعل عدة دلالات؛ منها ما يجعل الفعل فعلا شخصيا ، ومنها ما يوجب عليه ألا يسند لفاعل يحمل سمات شخصية ؛ فيكون حتما فعلا لاشخصيا.

فالفعل (حـلّ يحِـلّ) إذا كان من الحلال ضد الحرام ، فهو فعل شخصي وهذه الدلالة نلمسها فى عدة مواضع من القرآن نحو: {فلا تحِـلّ له من بعد حتى تنكح زوجا غيره..} وإذا كان بمعنى الوجوب، فهو فعل لاشخصي، وهذا المعنى هو المقصود فى الآيات السالفة الذكر موضع الاستشهاد.

والفعل (شجر) إذا كان السياق الدلالي يفيد المنازعة والخلاف فهو فعل لاشخصى، ومنه الآية {حتى يحكّموك فيما شجر بينهم}، أما إذا اقتضى السياق أن يحمل الفعل أية دلالة أخرى من تلك الدلالات المذكورة فى التحليل المعجمى، فالفعل فعل شخصى ؛ كما فى قولنا : " شجره ربطه ، وشجره بالرمح طعنه".

***<u>ـ الثالثـة</u>*:** أفعال لاشخصية بتقييد من نظـام الجملة والسـياق الدلالي معا، ويمثلها الفعل: (تـمّ).

إذا أعدنا قراءة التحليل المعجمى لهذا الفعل ، نطمئن إلى رأينا بأن نظام الجملة والسياق الدلالى معا يمكن أن يوجبا على الفعل أن يكون فعلا شخصيا أو فعلا لاشخصيا ، فالفعل(تــمّ) إذا كان بمعنى (كمُل) وتمت الجملة دلاليا بالفعل وفاعله النحــوى فهو فعل لاشخصى، ومنه قوله تعالى {.. تمت كلمة ربك ..} وباقى الآيات المذكورة سالفا، فإذا اقتضى السياق الدلالى ونظام الجملة أن يحمل الفعل دلالة أخرى من دلالاته المعجمية مع حاجة الجملة دلاليا إلى عنصر توسيعى آخر، احتمل الفعل أن يكون فعلا شخصيا، كما فى الأمثلة التى سقناها عند التحليل المعجمى.

وقفات نحوية :

إذا أعدنا قراءة الآيات السابقة مرة أخرى لزمنا أن نقف عدة وقفات تفسيرية تتعلق بنظام الجملة، نوجزها فيما يلى:

ـ الوقفة الأولى:

نقفها عند الفعل (*ينبغى*) ويمكن أن نضيف إليه من خارج القرآن الأفعال (يمكن، يجوز، يجب، يستحيل، طالما، كثرما، قلّما، شدّما، قصرما) هذه الأفعال هى أفعال لاشخصية verbes impersonnels بصورة مطلقة، وهى ذات نظام خاص فى جملها وهى نوعان: الأول (يمكن، يجوز، يجب، ينبغى، يستحيل) وهذه المجموعة لا يأتى العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل النحوى فيها إلا على صورتين: الأولى أن يأتى مصدرا صريحا، كما فى الجمل الآتية (ينبغى عمله، يجوز الصوم، يجب تركه، يستحيل فعله)، والثانية: أن يأتى جملة فعلية بسيطة phrase simple فى جملة مركبة بالتبعية subordination[1]، وهذه الصورة الثانية تسجل نسبة تردّد عالية فى اللغة، وما أظن أن نحاتنا أشاروا إلى هذا الأمر. والثانى: (طالما، كثرما، قلّما، شدّما، قصرما)، وهذه المجموعة عديمة التصرف، ليس لها فاعل لا نحوى ولا دلالى، ودائما تأتى بعدها أفعال، و(ما) زائدة، وقيل: مصدرية تشغل مع الفعل بعدها وظيفة الفاعل للفعل اللاشخصي، وهذا الرأى مقبول، وإن عارضه اتصالها بالفعل قبلها؛ مما يجعلنا نرجح كونها زائدة لازمة للفعل، ولا فاعل له، وهذه سمة بينة من سمات الأفعال اللاشخصية.

ـ الوقفة الثانية:

---

[1] من الوظائف الأساسية التى تؤديها الجملة التابعة وظيفة الفاعلية، وتأتى فى عدة حالات:

أ ـ تستخدم أنْ الخفيفة متبوعة بالماضى أوالمضارع مع الأفعال اللاشخصية verbes impérsonnels فى: ـ الوجوب والفرض كما فى (وجب أن تذهب) ـ التلاؤم والتناسب كما فى (ما ينبغى أن تفعل)

ب ـ تستخدم أنَّ المشددة مع أفعال بعينها مثل (بلغ) ، كقولك : " بلغ عُمَرَ أن فلانا ..."

ج ـ تستخدم كلتاهما مع أفعال الإحساس والمشاعر sensations وأفعال الرأى ووجهات النظر sentiments ويتم الاختيار وفقا للإرادة والرغبة intention أو التوكيد والتحقيق corroboration كما فى قولك ما يسرنى أنى فعلت كذا ، وما يسره أن يرجع .

حول مفهوم الربط بالتبعية بين عناصر الجملة المركبة انظر :

Blachère : *Grammaire de l'arabe classique* p. 432

نقفها عند الفعل (عسـى)، فقد أدرجه النحويون فى باب أفعال الرجاء (عسى وحرى واخلولق)؛ لأنه يحمل دلالة الطمع والترجىّ وقد وقع ماضيه وأميت ما سواه من وجوه فعله، وأفعال الرجاء ثلاثتها تأتى ناقصة أى تحتاج إلى مبتدأ (اسمها) وخبر (جملة فعلية قد تسبق بأن) ، وتأتى تامة فلا تحتاج إلى الخبر وذلك إذا وليها "أن والجملة الفعلية" فتسند إليها، أو كما قال النحويون بأنها تسند إلى المصدر المؤول من أن والفعل على أنه فاعل، نحو "عسى أن تقوم" ومنه قوله تعالى: {عسى أن تكرهوا شيئا..} وهذه هى الحالة التى ارتأيت أن الفعل فيها "فعل لاشخصى" ولننظر إلى الآية: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا منهنّ} فلو أن الفعل صالح لأن يكون فعلا شخصيا لأسند إلى ضمير الذكور وضمير الإناث فى الآية، فقال: (عسوا أن.. وعسين أن)، وإذا سبقها اسم جاز التمام والنقصان، التمام على أن الجملة الفعلية المسبوقة بأن فاعل ، والنقصان على أن اسمها هو الضمير المستتر العائد على الاسم السابق، والجملة الفعلية خبر، وتمامها أولى؛ لأنه هو الأفصح، وهو لغة الحجاز، وبه جاءت الآية السابقة[1]، ومن ثم فهو أولى؛ فضلا عن أن تمام الفعل يوجبه أن يكون فعلا لاشخصيا؛ وفقا لروية الباحث.

وحينما تكون (عسى) ناقصة فإنه يجوز ـ قليلا ـ أن يكون خبرها جملة فعلية غير مسبوقة بأن، كما فى قول الشاعر[2]:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فـرج قريب

أما إذا كانت (عسى) تامة فإن الجملة الفعلية القائمة بوظيفة العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل النحوى تكون حتما مسبوقة بـ"أن"، وهذا الأمـر سـاق الباحث للرأى بأن اقتران الحرف "أن" بـ(عسى) أكثر من اقترانه بالجملة الفعلية، وإن كان ذا تأثير إعرابى على الفعل؛ يظهر فى نصبه.

من ناحية أخرى فإنه يجوز فى (عسى) كسر السين وفتحها إذا أسندت إلى (تاء الضمير أو نون النسوة أو نا الفاعلين)، وقد قرأ عاصم باللغتين: الفتح فى رواية حفص وهى الرواية التى تلقاها عاصم عن أبى عبدالرحمن السُّلمى عن على بن أبى طالب ومن ثم

---

[1] انظر : شرح ابن عقيل على الألفية 1/343 ، 344 ط/20 القاهرة 1980 الشيخ مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية 2/290

[2] انظر : ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/326

فهى لغة الحجاز، والكسر فى رواية أبى بكر بن عياش وقد أخذها عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود فهى لغة تميم، واللغة الأولى هى قراءة القراء السبعة ما عدا نافعا[1].

***<u>الوقفة الثالثة</u>*:**

نقفها عند الجملة النواة phrase nuclaire [2] التي تؤلفها هذه الأفعال مع فواعلها ونوعها من حيث البساطة والتركيب، فإذا أعدنا قراءة الأيات السابقة للتعرف على نظام الجملة النواة أمكننا أن نصنف الأفعال السابقة ؛ وفقا لنظام الجملة إلى مجموعتين:

الأولى: مجموعة من الأفعال تقتضى أن تكون جملتها النواة جملة بسيطة؛ حيث إن فاعلها الدلالى (العنصر التوسيعى للفاعل النحوى) لا يأتى إلا اسما مفردا وهى (تـمّ، حـقّ، حـلّ، شجر)

الثانية: مجموعة من الأفعال يتنوع فاعلها الدلالى، فقد يأتى مفردا، وقد يأتى جملة، كما يتضح من العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل النحوى وهى هذه الأفعال: (ينبغى، حبط، حاق، عسى).

---

[1] انظر : ابن عقيل : المرجع السابق 1/343 ، 344
د.علاء إسماعيل : قراءة عاصم برواية حفص 29، 61 ماجستير المنيا 1994

[2] نعنى بالجملة النواة تلك الجملة المحتوية على عنصريها الأساسيين المسند prédicat والمسند إليه sujet ، سواء اقتصرت عليهما ، وحينئذ تسمى الجملة الدنيا phrase minimale أو أضيف إليها عناصر توسيعية ، وحينئذ تسمى الجملة الموسعة phrase expansive ؛ ومن ثم فلا تخلو جملة بسيطة simple أو مركبة complexe ، دنيا minimale أو موسعة expansive من الجملة النواة . والمسند إليه فى الجملة الفعلية هو الفاعل النحوى sujet sintaxique الملازم للفعل ، والمتمثل فى الضمائر، وتحديد نوعه من حيث كونه اسما مفردا أو جملة يتضح لنا من العنصر التوسيعى المؤكد له élément d’expansion d’identité ؛ ومن ثم فسنعتمد على هذا العنصر التوسيعي فى تصنيف الجملة النواة إلى: جملة بسيطة (أى أن فاعلها اسم مفرد) وجملة مركبة (أن فاعلها جملة)، ونودّ أن نشير إلى أننا نعتد بأن الموصول الذى يشغل وظيفة العنصر التوسيعى المؤكد للفاعل جملة وليس اسما مفردا ؛ لارتباطه بصلته ارتباطا وثيقا ، فهو مبهم فى ذاته، معرّف بها . وحول مفهوم الجملة النواة
انظر: J. Lyons : *Sémantique,Linguistique* p. 101 . Paris 1990
G. Mounin : *Dictionnaire de la linguistique* p. 234
A. Roman : *Grammaire de l’Arabe* . pp. 86 , 87
د/تمام حسان: إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا 160 سلسلة اللسانيات 4 تونس 1975

خـاتــمة

يسجل الباحث هنا أهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يتصور صاحبها أنها مفيدة، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- إن حديث النحويين عن الفعل لم يتجاوز البنية الصرفية، ودلالته الزمنية ونوعه من حيث اللزوم والتعدي والتمام والنقصان، وتأثير ذلك على الجملة التي يكونها الفعل مع فاعله، ولم يفرق النحويون بين صيغة الفعل من الناحية الصرفية، وصيغته داخل التركيب حينما يكون مسندا للضمير الثالث، كما أنهم لم يشيروا إلى أنه لم توجد صيغة صرفية للفعل بمعزل عن الفاعل النحوي والزمن، كذلك لم يفرق النحويون بين الفاعل النحوى والفاعل الدلالى بالصورة التى عرضنا لها، وإنما وضح ذلك التفريق فى حالات معينة، كأن يكون الفاعل مفعولا فى المعنى، كما فى جملة (مات الرجل)، وهذا أمر يختلف عما نقصده بالفاعل النحوى والفاعل الدلالى.
- لم يتحدث النحويون عن علاقة الفعل بالفاعل من الناحية الدلالية والتى انتهت بنا إلى تصنيف الأفعال ثلاث مجموعات دلالية: أفعال شخصية، وأفعال لاشخصية، وأفعال صالحة أن تكون أفعالا شخصية وأفعالا لاشخصية؛ ولكن بتقييد من نظام الجملة أو السياق الدلالى أو كليهما معا.
- كذلك لم يتحدث نحاتنا القدماء عن الأفعال اللاشخصية، ومن ثم فالمصطلح غير موجود فى كتب التراث اللغوى، وكذلك الأمر بالنسبة للدرسات الحديثة؛ فلم يشر إليه أحد من المحدثين على حد علم الباحث؛ ومن ثم اعتمدنا على المعاجم والدراسات الأجنبية مع الإفادة من المعاجم العربية.
- الفعل اللاشخصى فعل أحادى الإسناد، فلا يسند للضمير الأول ولا الضمير الثانى بجميع صورهما (إفرادا وتثنية وجمعا)، كما لا يسند للضمير الثالث فى حالتي التثنية والجمع، وإنما يسند للضمير الثالث المفرد، شريطة ألا يكون العنصر التوسيعى المؤكد لهذا الفاعل شخصا أو يحمل سمات شخصية وقد لا يكون هناك فاعل دلالى يعود على الضمير، وهو يتسم بصورة تركيبية واحدة، فلا تتنوع تراكيبه؛ لأحادية فاعله.
- ضمير الشأن فى العربية هو ضمير لاشخصى غير مسند لفعل، ولا يعود على اسم، وهو يأتى فى إطار جملة مركبة من: "مفرد+جملة" وهو وارد فى القرآن، وكثيرا ما يكون متصلا بالحرف (إنّ أو أنّ).

- نسـبة "الأفعال اللاشخصية بصورة مطلقة" قليلة جدا فى العربية، وربما تكثر إذا أضفنا إليها الأفعال اللاشخصية المقيدة بنظام الجملة أو سياق النص.
- تم تصنيف تلك الأفعال القرآنية من حيث البساطة والتركيب في جملتها إلى مجموعتين: أفعال لا تكون جملتها إلا جملة بسيطة، وأخرى تتنوع جملتها ما بين جملة بسيطة وجملة مركبة.

مراجع البحث

ـ براجشتراسر : التطور النحوى 75 . طـ القاهرة . الخانجى 1982
ـ برنامج القرآن الكريم. شركة البرامج الإسلامية الدولية (G I S C O) صخــر الإصدار السابع 1997
ـ د/تمام حسان: إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا ـ سلسلة اللسانيات 4 تونس 1975
ـ ابن الحاجب : الأمالى النحوية. تحقيق : هادى حسن حمودى ط/1 بيروت 1985
ـ الزمخشري : أساس البلاغة (معجم)
ـــــ : المفصل. ط ثانية بيروت (بدون تاريخ)
ـ ابن السراج: الأصول. ت : الفتلى ط ثالثة بيروت 1988
ـ سـيبويه: الكتاب . ت : عبد السلام هارون ـ ط/ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة 1968.
ـ السيرافى : شرح كتاب سيبويه. ت . د.رمضان عبد التواب . ط/ القاهرة
ـ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية طـ 20/ القاهرة 1980
ـ د/علاء إسماعيل : قراءة عاصم برواية حفص ماجستير المنيا 1994
ـ الفيروزأبادي: القاموس المحيط (معجم)
ـ مجمع اللغة العربية: المعجم الكبير: طـ / أولى .
ـ محمد فؤاد عبدالباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
ـ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية. ط 30 صيدا بيروت 1995
ـ ابن يعيش : شرح المفصل. طـ عالم الكتب بيروت ـ بدون تاريخ

- Bescherelle : *La conjugaison ; 1200 verbes,* Hatier , Paris , 1990
- Blachère : *Grammaire de l'arabe classique*. Paris 1994
- David Crystal : *A Dictionary of Linguistics*, lackwell 1985
- Delphine Denis : *Grammaire du franças,* Libraire française 1994
- Emile Benvenste:*Problèmes de Linguistique générale,* Gallimar
- Georges Mounin : *Dictionnaire de La linguistique,* Paris 1995
- H. Hamzé : La position du sujet du verbe dans la ponsée des grammairiens arabes université, Lyon 2, 1997
- Jean Dubois : *Dictionnaire de la linguistique*, Paris Larousse
- *Le Robert – dictionnaire,* Paris 1992

- Maîa Gregoire et Odile Thiévenaz : *Grammaire progressive du français*, Edition : Michèle Granmangin , C L E International , Paris 1995 , 1996
- Marie - Hélène Chistensen : *Le Robert et Nathan . grammaire*, Edition : Paris 1995
- Marie-Hélène Christensen: *Le Robert et Nathan, grammaire*
- Mario Bei : *Dictionary of Linguistics* . New York
- Paul Robert : *Le Petit Robert - dictionnaire* Paris 1979
- *Roman : Grammaire de l'arabe*, Paris 1990
- Wagnalis & Funk : *Standard Dictionary*, New York 1974
- Fleisch : *L'arabe classique* Beyrouth 1968
- Fleisch : *Traité de philologie arabe*, Beyrouth 1961

فهرس الموضوعات

تقديـم.....3
الفعـل : verbe.....5
الفاعـل :sujet du verbe.....8
الأفعـال اللاشخصية : Verbes impersonnles.....13
الأفعال اللاشخصية فى القرآن؛.....20
التحليــل :.....24
وقفات نحوية :.....29
خـاتــمة.....32
مراجع البحث.....35
فهرس الموضوعات.....38

المؤلـف هـو

ـ د/علاء إسماعيل الحمزاوي ـ من مواليد 1967م المنيا ـ مصر.
ـ حصل على درجة الليسانس في الآداب (لغة عربية) 1990 جامعة المنيا (جيد جدا).
ـ حصل على دبلوم الدراسات العليا (تمهيدي الماجستير) 1992 جامعة المنيا (جيد).
ـ حصل على درجة الماجستير في العلوم اللغوية 1995 جامعة المنيا (ممتاز).
ـ حصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية 1998 بمرتبة الشرف من جامعة المنيا وجامعة لوميير (كلية اللغات والترجمة) بفرنسا.
ـ يعمل أستاذا مساعدا للعلوم اللغوية بجامعة المنيا وبجامعة القصيم (إعارة).

له من الدرسات والبحوث

ـ قـراءة عاصم بروايـة حفـص دراسة صرفية نحـوية.
ـ التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية.
ـ الأفعال اللاشخصية في القرآن الكريم تحليل تركيبي دلالي في ضـوء علـم اللغة التقابلي.
ـ الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية.
ـ السـلب مفهـومه ومظـاهره فـي العربيـة دراسـة تطبيقيـة علـى "شـجرة البؤس".
ـ البنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية.
ـ الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنـة دلاليـة.
ـ موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق.
ـ دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليليـة فـي ضـوء "همـع" السيوطي.
ـ معايير الوقف والابتداء عند الأشموني في ضوء الاقتضاء الدلالي والصـناعة النحوية.
ـ نحو العربية (رؤية جديدة للنحو العربي) لــ(أنـدريه رومـان) ــ ترجمـة عـن الفرنسية.